

زاد المسير في علم التفسير

ولنكونن من الصالحين أي لنعملن ما يعمل أهل الصلاح في أموالهم من صلة الرحم والإنفاق في الخير وقد روى كهمس عن معبد بن ثابت أنه قال إنما هو شيء نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به ألم تسمع إلى قوله ألم يعلموا أن ا يعلم سرهم ونجواهم . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون . قوله تعالى فلما آتاهم من فضله أي ما طلبوا من المال بخلوا به ولم يفوا بما عاهدوا وتولوا وهم معرضون عن عهدهم . فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا ا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن ا يعلم سرهم ونجواهم وأن ا علام الغيوب . قوله تعالى فأعقبهم أي صير عاقبة أمرهم النفاق . وفي الضمير في أعقبهم قولان . أحدهما أنها ترجع إلى ا فالمعنى جازاهم ا بالنفاق وهذا قول ابن عباس ومجاهد . والثاني أنها ترجع إلى البخل فالمعنى أعقبهم بخلهم بما نذروا نفاقا قاله الحسن . قوله تعالى الم يعلموا يعني المنافقين أن ا يعلم سرهم وهو ما في نفوسهم ونجواهم حديثهم بينهم . الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر ا منهم ولهم عذاب أليم